

ميدل إيست آي: نظام الإنقاذ من الزلازل التابع للأمم المتحدة محظور بسبب العقوبات الأمريكية



الثلاثاء 1 أغسطس 2023 04:21 م

كشفت موقع "ميدل إيست آي" أن نظام تنسيق منقذ للحياة تستخدمه شبكة الاستجابة لحالات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة تم حظره في سوريا بعد الزلزال المدمر الذي وقع في فبراير بسبب العقوبات الأمريكية [1] واكتشف "ميدل إيست آي"، أنه يبدو أيضًا أنه يتعذر الوصول إلى النظام عبر الإنترنت في إيران، حيث قد يكون النشر السريع المنسق لفرق البحث والإنقاذ هو الفرق بين الحياة والموت للأشخاص المحاصرين تحت الأنقاض بعد الزلزال [2] قتل زلزال 6 فبراير عشرات الآلاف من الأشخاص عبر مئات الكيلومترات من جنوب تركيا وشمال سوريا، ولكن تم إنقاذ آلاف الأشخاص أيضًا من المباني المنهارة من قبل فرق البحث والإنقاذ [3] كثيرًا ما تهتز إيران، التي تقع على خط صدع زلزالي شديد النشاط بين الصفيحتين العربية والإيرانية، بفعل الزلازل وتعتبر طهران والمناطق الحضرية المحيطة بها، التي يبلغ عدد سكانها المكتظين بنحو 15 مليون نسمة، واحدة من المدن الكبرى في العالم الأكثر عرضة لزلزال كارثي [4] وقال نشطاء حرية الإنترنت والحقوق الرقمية لموقع "ميدل إيست آي"، إن القضية تبدو وكأنها نتيجة "الامتثال المفرط" للعقوبات الأمريكية التي تستهدف سوريا وإيران التي فرضتها شركة التكنولوجيا الأمريكية التي توفر برمجيات الخرائط التي يُبنى عليها نظام الأمم المتحدة [5] وقال "أمير رشدي"، باحث إيراني في مجال أمن الإنترنت والحقوق الرقمية، لموقع "ميدل إيست آي": "مشكلة العقوبات التي كنا نتعامل معها لفترة طويلة هي الامتثال المفرط من شركات التكنولوجيا [6] هناك خوف في هذه الشركات من أنهم قد يواجهون اتهامات أو غرامات". تم تطوير النظام من قبل المجموعة الاستشارية الدولية للبحث والإنقاذ التابعة للأمم المتحدة، وهي شبكة عالمية من فرق البحث والإنقاذ في المناطق الحضرية التي تنتشر عادةً في مناطق الكوارث في غضون ساعات من وقوع الكارثة [7]

نظام الإنقاذ "قوة عظمى"

ولفت "ميدل إيست آي" إلى أنه تم استخدام نظام المجموعة الخاص بالتنسيق والإدارة لأول مرة خلال الاستجابة لانفجار ميناء بيروت عام 2020 وتم الترحيب به باعتباره "قوة عظمى" للمسؤولين عن تنسيق جهود الإنقاذ [8] ووصف أحد مطوري النظام أهميته بأنها "تقديم معلومات استخباراتية رئيسية للأشخاص المناسبين في المكان المناسب في الوقت المناسب". ويمكن لفرق البحث والإنقاذ في المناطق الحضرية تسجيل تفاصيل جهود الإنقاذ عبر تطبيقات الهاتف المحمول، مثل الأشخاص الذين تم إنقاذهم، والجثث التي تم انتشالها، وطلبات المعدات أو التعزيزات، ومواقع العمل المكتملة، بالإضافة إلى إرسال الصور والمعلومات الأخرى [9] في مراجعة المجموعة الاستشارية الدولية للبحث والإنقاذ للاستجابة، تم الاعتراف بأن النظام كان "أداة مفيدة"، على الرغم من أن بعض فرق البحث أبلغت عن مشكلات في الاتصال وشددت على أولوية أعمال الإنقاذ على التقاط البيانات و "ملء النماذج". ومع ذلك، في سوريا، حيث كانت استجابة المجموعة محدودة للغاية، لم يكن من الممكن الوصول إلى النظام على الأرض في الأيام الأولى الحرجة بعد الزلزال [10] وتم نشر سبعة فرق بحث وإنقاذ حضرية فقط - من تونس وأرمينيا والجزائر والصين وروسيا ولبنان والإمارات - في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في حلب واللاذقية [11] ولكن تم إنشاء لوحة تحكم للمجموعة لسوريا في اليوم الثاني من العمليات فقط [12] ثم أبلغت الفرق الموجودة على الأرض أنها لا تستطيع الوصول إلى النظام [13] ورد في رسالة نُشرت على لوحة إعلانات على الإنترنت لفرق البحث والإنقاذ في المناطق الحضرية التي وصلت إلى سوريا في 8 فبراير: "هناك مشكلة مع المجموعة الاستشارية الدولية للبحث والإنقاذ في سوريا [14] تم حظر خادم موقع arcgis.com. لا يمكن الاتصال بالخادم".

صرح "بيتر وولف"، رئيس مجموعة عمل إدارة المعلومات في المجموعة الاستشارية الدولية للبحث والإنقاذ، لموقع "ميدل إيست آي" بأن الحجم الصغير للعملية في سوريا يعني أن استخدام نظام المجموعة لم يكن ضروريًا وتابع: "لقد كانت فرق قليلة ويمكنهم التنسيق فيما بينهم كان من الجيد أننا جربناها وعملنا على كيفية عملها بدون اتصال كان، بالنسبة لنا، تأثيرًا تعليميًا هائلًا".

الدول المحظورة

يتفهم موقع "ميدل إيست آي" أن القضايا المتعلقة بالوصول إلى نظام المجموعة الخاص بالتنسيق والإدارة في سوريا قد أثارته المجموعة مع شركة البرمجيات التي تدير منصة ArcGIS.

وتم تطوير ArcGIS وصيانته بواسطة شركة مقرها كاليفورنيا، وهي معهد أبحاث الأنظمة البيئية طلب موقع "ميدل إيست آي" من الصحفيين في إيران وسوريا محاولة الوصول إلى صفحة تسجيل الدخول الخاصة بنظام التنسيق ولكن تم تحويله إلى صفحات ويب بها رسائل خطأ نصها "خطأ في تحميل الموقع الحالة: 500 "و" 403". وقال "الرشيدي": "هذه ليست شيئاً تولده الحكومة الإيرانية أو أي حكومة أخرى".

وتابع: "عادةً ما يتم إنشاء هذا النوع من رسائل الخطأ بواسطة أولئك الذين يطورون هذه الأدوات أو مواقع الويب من المحتمل أنهم يمنعون الوصول إلى هذه الخدمة".

ظهرت مشكلات الوصول إلى ArcGIS في إيران سابقاً في عام 2020، عندما تم أيضاً حظر أداة تتبع كوفيد بجامعة "جونز هوبكنز"، في ذروة الوباء

استثناءات إنسانية

لطالما قام المدافعون عن الحقوق الرقمية بحملات ضد الحكومات التي تفرض عقوبات للسماح بالإعفاءات لتقنيات الاتصالات ذات الأغراض الإنسانية، أو تلك التي تعزز حرية التعبير في البلدان التي يخضع فيها الوصول إلى الإنترنت للرقابة الحكومية في العام الماضي، أعلنت الحكومة الأمريكية عن ترخيص عام "لزيادة الدعم لحرية الإنترنت" في إيران، ردًا على حملة قمع قاسية ضد المتظاهرين، مما يمكّن شركات التكنولوجيا من تقديم خدمات قائمة على السحابة في البلاد، بما في ذلك خرائط الويب واتصالات الإنترنت وقال متحدث باسم وزارة الخزانة الأمريكية لموقع "ميدل إيست آي"، إنه أصدر أيضاً ترخيصاً عاماً لدعم "جهود الإغاثة الفورية في حالات الكوارث في سوريا".

وقال المتحدث، إن التراخيص العامة "ذاتية التنفيذ"، مما يعني أن الشركات لا تحتاج إلى التقدم إلى وزارة الخزانة للاستفادة منها لكن هذا الترخيص لم يصدر حتى 9 فبراير، بعد ثلاثة أيام من الزلزال، عندما كانت فرق البحث والإنقاذ تعمل بالفعل على الأرض في سوريا وقالت "مهسا المرداني"، الباحثة في منظمة حقوق الإنسان المادة 19، التي تركز على حرية التعبير والوصول إلى المعلومات عبر الإنترنت في إيران: "هناك طرق لضمان إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا الخاصة بك إن الأمر يتعلق فقط بما إذا كان ذلك يمثل أولوية". وأضافت لموقع "ميدل إيست آي": "أعتقد أن الدروس المستفادة من خريطة فيروس كورونا لم يتم تطبيقها".

كارثة القرن

ويقول مسؤولو المجموعة الاستشارية الدولية للبحث والإنقاذ، إن عدم الوصول إلى نظام المجموعة الخاص بالتنسيق والإدارة لم يحدث فرماً كبيراً في جهود البحث والإنقاذ في سوريا

وقال "وولف"، إن فرق البحث والإنقاذ في المناطق الحضرية وصلت متأخرة إلى البلاد، عندما بدأت الآمال في العثور على ناجين تتلاشى بالفعل

وفي اجتماع المجموعة في سنغافورة بعد أسابيع من الزلزال، حدد قادة الفرق قضايا أخرى في سوريا، بما في ذلك عدم وعي الحكومة بآليات الاستجابة الدولية وعدم وجود هيكل أساسي لتلقي وتنسيق المساعدة، بما في ذلك فرق البحث والإنقاذ وأبلغ موقع "ميدل إيست آي" سابقاً عن إخفاقات جهود الإنقاذ التي تبذلها الأمم المتحدة في شمال غرب سوريا الذي تسيطر عليه المعارضة

<https://www.middleeasteye.net/news/un-earthquake-rescue-system-blocked-syria-iran-us-sanctions>